الترتيب في لغة القرآن الكريم

أ.م.د. شكيب غازي بصري الحلفي
مركز دراسات الكوفة

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أبي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أما بعد..

فان للقران الكريم ثلاث حقائق ظاهرة وراسخة في قلوب المؤمنين:

الحقيقة الأولى:انه كلام الله.

الحقيقة الثانية:إنه معجزة نبيه التي أنزلها الله عليه،فأودعها من دلائل الإعجاز ما يتجلّى على مرّ العصور والأزمان.

الحقيقة الثالثة:إنه بلسان عربي مبين،وقد بلغ من السمو والعلو في البيان في هذا اللسان ماعلا به على كل كلام.

ولذلك فإن محاولة دراسته أو الاقتراب منه، والبحث في دلائل إعجازه تعد أشرف تلك المحاولات وأكثرها تعقيدا،أما أشرف المحاولات فلما تقدم من علو منزلته،واعقدها فلأن القرآن الكريم كتاب مادته اللغة فقط وهي سرّ إعجازه وخلوده، استطاع ان يعيد صياغتها في أشكال اسنادية جديدة على وفق أعراف اللغة ،وهذه الجدة في علاقات الإسناد جعلته محط أنظار العلماء كافة من نحويين وبلاغيين ومفسرين.

إن هذه الدراسة الموسومة بـ(الترتيب في لغة القرآن الكريم)محاولة من الباحث في ضمن محاولات تتعلق بظاهرة ترتيب الاشياء في النص القرآني كانت أولها دراسة بعنوان(الترتيب في القران الكريم المجال ،والوسائل ،والبواعث،والدلالات)[1]والأخرى(بديع الترتيب في القرآن الكريم - دراسة دلالية جماليّة)[2]وعلى الرغم من ان الباحثين الكريمين قدما جهدا علميا كبيرا من حيث رصد الظاهرة والتأصيل للمفهوم والتطبيق ،فانا اسجل ملاحظاتي عليهما استكمالا لهذا المشروع القرآني وكالاتي:

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

١. ان الدراستين السابقتين اللتين تناولتا دراسة الترتيب في القرآن الكريم انطلقتا في معالجة هذه الظاهرة من (نحو الجملة)الذي يجزّء النص الى اجزء تبدأ بالجملة وتنتهي بها، وفات الباحثان الكريمان ان الترتيب في لغة القران الكريم يخضع الى(نحو النص)،وليس للجملة القرآنية فحسب -كما سيتضح-ومن هنا يجب دراسة الترتيب من جهة تأثير النص بأكمله.

٢. ان الترتيب-كما يبدو لي - ليست ظاهرة نحوية، بل هو ظاهرة جمالية في النص القرآني ادواتها النحو،ولهذا وقعت الباحثة رفاه عزيز العارضي موقعا خاطئا من الناحية المنهجية في توزيع مباحثها على وفق ابواب النحو فاقصرت على(عطف النسق،وتعدد الخبر والحال والنعت)).

٣. إن مجال الترتيب-كما يظن البحث-لا يدخل في ضمنه ثنائية العطف نحو((السموات والارض،الليلوالنهار،الانسوالجن،الشمسوالقمر،الذكروالانثى،الاموالوالانفس،موسىوهارون،الصابئونوالنصارى، قارونوفرعون،القران والكتاب...الخ))،لان هذه الثنائيات لابد فيها من الابتداء،في حين ان الترتيب يخضع لمنطق تداولي الابتداء فيه مشروط بترتيب العناصر الأخرى فضلا عن أن الفرق بين مفهوم الترتيب - الذي يتبناه البحث - والعطف أن الأول يخص ترتيب الاشياء التي تزيد على ثلاثة في حين العطف قد يكون بين اثنين او ثلاثة فاذا كان بين اثنين فليس بترتيب،واذا كان بين ثلاثة فاكثر فهو ترتيب،فكل ترتيب عطف وليس كل عطف ترتيبوقد وضعت مباحث البلاغة العربية وضعت بوصفها أداة إجرائية لتحليل النصوص اللغوية، ولاسيما النص القرآني،ولكنها تحولت الى ادوات معيارية لاحقا،((اما المحدثون فقد تعاملوا مع التراث البلاغي باتجاهين:

الاول:قدّسه،ونظر اليه بعين الجلالة ولم يسمح لنفسه ولا لغيره بمسّه بالتطور أو التعديل أو التبديل؛لمكانة هذا التراث في نفوسهم،اذ ارتبط برموز وشخصيات دينية وعلمية لها مكانتها البارزة في المجتمع العربي والاسلامي.

والاخر: انقطع عنه واندهش بالوافد الغربي من نظريات ومناهج ومصطلحات وراح متقمصا له في مقاربة النصوص محاولا بشكل او باخر ان يلبس هذا الثوب الجديد للتراث بما يحمل من خصائص ومميزات قد تكون غريبة عليه))[٣].

إن هذين الموقفين المتقابلان سلبيا لم يحلا المشكلة((فالأول لم يأخذ بالحسبان التطور الذي حصل في جميع مرافق الحياة،ومنها الادب والنقد والذوق،وهذا يتطلب تطوير القديم ومسايرة مستجدات الحياة بما يتفق مع الخطوط العامة لحضارتنا وثقافتنا ومتطلباتنا، والآخر: لم يأخذ بالحسبان الاواصر المتينة التي تربط القديم بالحديث،واننا يجب أن ننظر الى الجهود القديمة بعين الاحترام، إذ إن الانقطاع عنها يعني هدر جهود علمية كبيرة بذلها السلف الصالح،والصحيح هو الجمع بين الاتجاهين،وذلك بالإفادة من جهود القدماء بالتطور والتعديل ورفض ما وقع فيه من اوهام قادت الى نتائج غير صحيحة،مع الاخذ بالحسبان أن هذه الاخطاء او الاوهام لا تعبّر بالضرورة عن اتهام القدماء بالقصور بقدر ما تعبّر عن ان طبيعة العلم لا تتوقف عند حدّ معين،وفيه دعوة لرفع سمة التقديس عن القديم،التي تعد من اخطائنا في التعامل مع التراث))[٤]،لأجل الوصول الى نتائج صحيحة في اقلّ مقدار،ومن هنا جاء هذا البحث الموسوم بـ((الترتيب في لغة القرن الكريم))لرصد ظاهرة بلاغية جديدة ومحاولة تفسيرها تفسيرا علميا بعيدا عمّا يفقد النص روحه في التعبير عن المعاني الدقيق.

إن مصطلح الترتيب لم يعنَ بالعناصر اللغوية وطريقة نظمها وصفّها بطريقة مخصوصة على وفق اعراف اللغة ومعاني الاسناد والتي عبّر عنها الجرجاني (٤٧١هـ)بـ((نظرية النظم))،فهو موضوع آخر،وانما مصطلح الترتيب يهتم بترتيب الاشياء كالتساؤل الذي يأتي بقوة في ذهن المتدبر للنص القرآني في قوله تعالى من سورة عبس((**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ{٣٣} يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ{٣٤} وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ{٣٥} وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ{٣٦}**))،لماذا أتي بالأخ ثم الابن ثم الاب ثم الصاحبة ثم الابن ولم يأت بترتيب آخر.

وبعد فإن هذا البحث محاولة منا لباحث في التقرب إلى الله ((عزّ وجل)) خدمة لكتاب هو تجلية للون آخر من ألوان إعجازه ألا وهو ((الإعجازفي الترتيب))، فإن وفقت بذلك فـ(**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**) [المائدة: ٥٤﴾، وإن كان غير ذلك فما أردت (**إِلاَّ الإِصلاحَ مَا استطعتُ وَما تَوفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ**) [هود: ٨٨﴾ .

اولا: الترتيب(لغة).

الترتيب جعل كل شيء في مرتبته، وهو من رتبَ الشيء يُرتب رَتبًا ورتوبا، وترتبَ ثبت فلم يتحرك، ورتبه :اثبته،وعيش راتب ثابت دائم[٥]،ورتب الشيء أثبته[٦]،وهو مضعف العين للدلالة تكثير والمبالغة[٧]،والمصدر منه الترتيب[٨].

و((يتضح من معنى الترتيب اللغوي انه جعل الشيء في مرتبته او منزلته))[٩]،وبملاحظة أدق فإن الترتيب في النص اللغوي لا يخرج عن معنى الثبات الذي يفضي الى استحالة تحريك العناصر غير اللغوية عن مكانها لضرورات مقامية ومنطقية –ستتضح في الصفحات الاتية-.

ثانيا: الترتيب[١٠] (اصطلاحا).

يعد محمد بن أبي بكر الملقببالتيفاشي[١١] (ق ٦هـ) اول من ذكر مصطلح الترتيب وعرفه بقوله:((هو ان يجنح الشاعر الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت واحد او في بيت وما بعده على الترتيب،ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الناظم فيها وصفا زائدا كما يوجد علمه في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد:

هيفاء في فرعها ليلٌ على قمرٍ على قضيب على حقف النقا الدهس[١٢]

فإن الاوصاف الاربعة علىترتيبخلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل))[١٣]،وهي إشارة الى ان الترتيب لا يقتصر على حدود الجملة فقط وانما يمتدّ الى جمل متعددة اقصاها النص باكمله،ثم عرفه السيوطي(٩١١هـ)) بقوله:((ان يورد اوصاف الموصوف بها على ترتيبها بالخلقة الطبيعية،ولا يدخل فيها وصفا زائدا))[١٤]،مستشهدا بقوله تعالى ((**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**))[١٥]،وقد رصد باحث[١٦]تناقضا بين المفهوم والتطبيق بقوله ((وفي هذا التعريف نظر، لوجود مفارقة بينه وبين المثال المستشهد به، إذ يرتبط بديع هذا النوع من الترتيب بنظرية المحاكاة (Minesis) من حيث اثرها الجمالي ،انطلاقا من ان المحاكاة بابسط صورها تذهب الى وجوب ان يكون العمل الابداعي اقرب شبها الى الحياة من دون فهمها بانها علاقة بسيطة تنقل الواقع كما هو))[١٧]،وبسبب من هذا يعتقد هذا الباحث ان ارسطو (Aristotle ٣٢٢-٣٨٤ق)،قد طوّر نظرية المحاكاة ((في ان المتكلم المبدع ينتقي من المادة الخام غير المترابطة للحياة الواقعية، فيحاكيها مميزا السطح من الجوهر،فهو يحاكي الجوهر ليعلو الفن على

ماهو جزئي بتجاهله الخصائص العرضية للأشياء))[١٨] ،ومثلما ساق السيوطي مثالا قرآنيا للدلالة على صدق مفهومه ساق الباحث مثالا قرآنيا للدلالة على دقة المفهوم مع ما ذهب اليه وهو قوله تعالى((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**))[١٩]، وقد علّق على الآية بقوله:((إذ نجد الخالق جلّ شأنه قد ذكر حقيقة كلية تتمثل في مراحل تطور الانسان بترتيب بديعي يحاكي الواقع محاكاة جوهرية تركز على صيرورة الاشياء التي تظهر النشوء والارتقاء والتحلل بعد الموت مستثنية الجزئيات غير المهمة، وبهذا يلفت الترتيب تنبهنا الى القدرة الالهية المطلقة التي تخلق شيئا راقيا وثمينا وحيا وهو (الانسان)،من اشياء رخيصة ميتة(التراب)برسم مسيرة رحلته في الحياة من الضعف الى القوة ثم الى الضعف))[٢٠]،والذي اراه ادرجه على النحو الاتي:

١. أن الاشياء المرتبة في الآية التي استشهد بها السيوطي اربعة مرتبة على النحو الاتي(**نطفة ــ علقة ــ طفلا ــ شيخا**)، وفي الآية التي استشهد بها الباحث اشياء هي(**تراب ــ نطفة ــ علقة ــ مضغة(مخلقة وغير مخلقة) ــطفلا ــ شيخا(وقد عبّر عنها القران ب(ثمّ لتبلغوا أشدّكم)))**،والواضح ان الاشياء المرتبة في الآيتين محل البحث كلاهما يبحث في قضية النشوء والارتقاء غير ان السيوطي استشهد بآية تحتوي اربع مراحل في الخلق والباحث استشهد بآية بها ستة مراحل في الخلق فلماذا يصح الاستشهاد بالآية الثانية ولا يصح في الاولى.

٢. القول بان الابداع((ليس مجرد تكرار لحقيقة جاهزة،او ترديد لواقع قائم من ذي قبل،بل هو اكتشاف لحقيقة جديدة وتعبير عنها بلغة رمزية))[٢١]،وسحب هذا الفهم لنقض نظرية المحاكاة واشتراط قبول الابداع بعدم نسخ علاقات الحياة كما هي وان((ليس كل ترتيب بديعا))[٢٢] ،أقول إن هذا القول يجعل فهم علاقات الابداع عملية صعبة لان اساس الابداع يجب ان يكون في تقديم العلاقات المألوفة تقديما غير مألوف، وهنا تتحقق الادبية وليس الابداع الاتيان بعلاقات غريبة وبعيدة عن الواقع لان الامر عندئذ يصبح امرا عسيرا، ولذلك فإنّ الآية التي ساقها السيوطي مصادقا لرايه لم تختلف عن الآية التي ساقها الباحث مصداقا لفهمه في الترتيب.

٣. إنّ الترتيب - بحسب ما فهمته من الباحث الكريم - يجب ان تكون علاقاته تغاير علاقات الواقع،وهو فهم لا اظنه صحيحا، ذلك ان الابداع ان لم نقل الاعجاز يجب ان يُقدَّم من خلال الاشياء المألوفة عند المتلقي، ولذلك ليس للقران الكريم حجة عليّ بالأيمان بنص يختلف عن علاقات الحياة التي انتمي لها.

أما التهانوي(من رجال القرن الثاني عشر) فقد عرّفه بقوله ((جعل الاشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعضها نسبة الى بعض بالتقديم والتأخير ...فاذا جعل الماء الذي في الأناءين في اناء واحد لا يكون ذلك ترتيبا))[٢٣]، في اشارة الى المسافة البينية التي يجب أن تكون بين الاشياء المرتبة والتي من خلالها يمكن تصنيف الاشياء الخاضعة للمنطق تصنيفا مقبولا((بمعنى أن الاشياء المرتبة تبقى متمايزة يمكن الاشارة حسّا وعقلا الى كلّ

واحد من الاجزاء بانه اين هو من صاحبه مع مراعاة نظام العلاقات التي تحكم وحدة النظام فتجعل الاشياء كأجزاء الشيء الواحد))[٢٤]،وقد ذكر غير لغوي من المحدثين مفاهيم اخرى لمصطلح الترتيب[٢٥]،وما اراه ان الترتيب: ظاهرة دقيقة مدراها ترتيب -العناصر غير اللغوية برتب - ترتيبا منطقيا تتحول بحسب المقام الى رتب أخرى، و لا علاقة لها بالتقديم والتأخير ولا علم المناسبة.

ثالثا :الترتيب وعلم النفس.

ان الترتيب كمصطلح بلاغي يرتبط ارتباطا وثيقا بثقافة المرتب وميوله واتجاهاته وذوقه وهدفة، ولذلك استعمله عالم النفس كلاباريد(Clapared) كعنصر اختباري في الكشف عن التوجه النفسي للإنسان المراد اختباره وكشف ميوله[٢٦] بحيث((يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الاشياء لها عند المجرب تصنيفاموضوعيا،حتى اذا قرن بين التصنيفين امكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص))[٢٧]،لان الترتيب اداة نفسية ترسم منحنى الميول وتأسيسا على ذلك ((ليس من قبيل المبالغة اذا ماعد (الترتيب)من ابرز المطالب الحياتية والنفسية،كما انه شيء ضروري في اللغة التي يعبر بها الناس عن اغراضهم ومقاصدهم،ويتوقف فهم مراد المتكلم من خلال ترتيب كلامه على وفق اصول تستخلص بتوافرها في العبارة والكلام نوع من الدلالة المرادة))[٢٨]بوقد أجرى العالم النفسي الكبير ((ميللرMeller)ومعاونوه عام ١٩٦٤تجارب خرقوا فيها قواعد النحو،وعلم دلالات الالفاظ ،وراقبوا الاثار النفسية لهذا الخرق، بان اخذوا خمس جمل انكليزية سويّة تبدأ بالفاعل ثم الفعل،ثم المفعول به ثم حرف الجر ثم الاسم المجرور واستخرجوا منها خمس جمل اخرى تخالف علم دلالات الالفاظ ولكنها تحافظ على القواعد النحوية ثم حضّروا خمس جمل تخالف علم دلالات الالفاظ وعلم القواعد النحوية معا،ولقد سجلت الجمل كلها على آلة تسجيل وطلب الى المجرب عليهم اعادة كل كلمة بعد لفظها مباشرة،وحين فحصت قدرتهم على اعادة الجمل وجد انهم استطاعوا اعادة ٨٩٪من الجمل السويّة ،و٨٠٪من الجمل التي تحافظ على قواعد النحو،وتخالف علم دلالات الالفاظ ،و٥٦٪من الجمل التي تخالف قواعد النحو وعلم دلالات الالفاظ وقد حصل المجربون على نتائج مماثلة حين طلبوا الى المجرب عليهم استظهار هذه الجمل وفي هذا دلالة على ان قدرة الانسان على اعادة الكلام وحفظه تتوقفان على الالفاظ ومحافظتها على القواعد[٢٩]،وفيها دلالة ايضا على ان المفارقة المعجمية[٣٠]، تخضع الى عنصر الترتيب الذي يعني من جهة العناصر اللغوية الاعراف اللغوية.

ان اللغة العربية تتميز بحكمة تراكيبها[٣١]وذلك ان((من يرجع الى حال نفسه عند القاء العبارة يشعر بانه لا يحرك بها لسانه الا بعد ان يتصور معانيها المفردة، ويضم بعضها الى بعض بروابط النسب الاسنادية، او التقييدية في ذهنه فيأخذ كل معنى من جهة التقديم في النفس يستحقها بطبعه كالفاعل يخطر في البال قبل المفعول ،والموصوف يجري في المخيلة قبل صفته، وقد يعرض لبعض المعاني حال ينقله من مرتبته الطبيعية ويعطيه في نفس المتكلم منزلة ثانية كالاهتمام بالمفعول به يقتضي تقديمه على الفعل))[٣٢].

رابعا :الفرق بين الترتيب والتأليف.

بين مصطلحي الترتيب والتأليف علاقة جزء بكل، فالترتيب اخصُّ مفهوما من التأليف[٣٣]،اذ يشترط في الترتيب تحديد نسبة بعض الاجزاء الى بعض تقديما وتأخيرا ،ولا يوجد هذا الاشتراط في التأليف، فقد عرَّفه ابو هلال العسكري بأنّه((جعل الاشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، سواء اكان لبعض اجزائه نسبة الى بعض بالتقدّم والتأخّر ام لا، فعلى هذا يكون التأليف اهم من الترتيب))[٣٤]،((وهذه الاهمية تجيء من عموميته وشموليته غير انه اذا استعمل مع الكتاب العزيز قُصد به معنى خاص يتعلق بنظمه ونسجه))[٣٥]وهو المعنى الذي اكده ابن الزملكاني (٦٥١هـ)في كشافه اذ يقول((التأليف الخاصّ بالقرآن، لا مطلق التأليف،حيث اعتدلت مفرداته تركيبا وزنة،وعلت مركباته معنى))[٣٦]،وقد سبق ابن الزملكاني بهذا المعنى علماء اخرون[٣٧]،وعلى الرغم من دقة التفريق بين المصطلحين فقد يعني التأليف عند الاقدمين المعنى الخاص للترتيب((وهذا يتضح من خلال عرضنا لمصطلح آخر قد يشاكله في المفهوم عند بعضهم،ونعني به (النظم)الذي كان يعني عند جلّ من سبق عبد القاهر الجرجاني ما يؤديه مصطلح (التأليف)من معنى[٣٨]،وهو –اي النظم-لايبتعد كثيرا عن معناه اللغوي))[٣٩]،الذي يعني ((مانظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما))[٤٠]،فيقال:نظم الاشياء نظما:ألّفها،وضم بعضها الى بعض،ونظم اللؤلؤ ونحوه:جعله في سلك ونحوه، وانتظم الشيء تآلف واتسق،ونظم الاشياء جمعها وضم بعضها الى بعض،تناظمت الاشياء :تضامت وتلاصقت[٤١]،وهذه المعاني غير بعيدة عن معناه الاصطلاحي الذي يعني((تأليف الكلمات والجمل مرتبة المعاني متناسقة على حسب ما يقتضيه العقل))[٤٢]و((هكذا فانَّ (الترتيب)و(التأليف)و(النظم)معان متقاربة قد يصدق بعضها على بعضها، غير انها تفترق بمعانيها الاصطلاحية عند بعض البلاغيين والنقاد، فيكون لكل معنى،فـ(النظم)الذي كان عند كثير منهم بمعنى مرادف او قريب من (التأليف)،اصبح عند عبد القاهر الجرجاني اوسع من ذلك، واضحى فكرة استوت على سوقها[٤٣]،ونظرية قائمة على عنصرين لغويين، وهما الاختيار والتأليف[٤٤].

خامسا: تحديد منطقة البحث.

لعلّ من اهم الخطوات المنهجية التي تفضي الى نتائج علمية منضبطة هي تحديد منطقة البحث، ومنطقة البحث هنا تتضمن ظاهرة لغوية تنتشر في لغة القران الكريم وهي **(الترتيب)**، الذي يراد به ايراد((اوصاف الموصوف بها على ترتيبها بالخلقة الطبيعية،ولا يدخل فيها وصفا زائدا))[٤٥]،وترتيب الاوصاف في القرآن الكريم ترتيبا تداوليا وليس نصيّا[٤٦]وهو ليس كالتقديم والتأخير الذي تتحرك بموجبه الكلمات على وفق الرتب النحوية كتقديم الخبر على المبتدأ ((فالأخير يقتضي اصلا وفرعا،وما مقولة الرتبة الّا اشارة الى نظرية الاصل والفرع[٤٧]،فالرتبة تعنى بوصف مواقع الكلام في التراكيب[٤٨]،اذ الكلمات لا تتوالى بشكل عشوائي بل يخضع ترتيبها لانساق مطردة[٤٩]،))[٥٠]،فلا يقال في((**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ**))((ان (الرحمن)مقدم على (الرحيم)اذا طلبنا الدقة في التعبير،إذ يقتضي هذا القول اصلا وفرعا،وكل منهما قارّ في مكانه وغير مزال))[٥١]،يقول الزمخشري(٥٣٨هـ)((وانما يقال مقدم ومؤخر للمزال لا للقار في مكانه))[٥٢]،وليس في الترتيب اصل يتفرع عنه ترتيب آخر كما في التقديم والتأخير((وان كان من عذر لمن جعل (الترتيب)تقديما وتأخيرا فانه انما عبر عنه كذلك تجوّزا وتوسّعا في مفهوم التقديم والتأخير))[٥٣] ،وهو ليس مقبولا اذا كان فيه خلطا للمصطلحات العلمية ووضع مفهوم مصطلح مقابل مصطلح اخر،وقد رصد الرازي(٦٠٦هـ)ذلك في اثناء تعليقه على قوله تعالى((**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ**

وَالثبُوّةْ))[٥٤] بقوله((لان الكتاب السماوي ينزل اولا، ثم انه يحصل في عقل النبي (ص)فهم ذلك الكتاب واليه الاشارة بالحكم، فان اهل اللغة والتفسير اتفقوا على ان هذا الحكم هو العلم))[٥٥]،((فما احسن هذا الترتيب))[٥٦]،و بذلك خرج موضوع التقديم والتأخير عن دائرة الترتيب،وليس(الترتيب)نظما لان الثاني يتعلق بإسناد المفردات على وفق اعراف اللغة التي عبر عنها عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ)بـ(توخي معاني النحو).

التطبيقات القرآنية

الاول:الترتيب في محرمات النكاح.

محرمات النكاح التي وردت في القران الكريم نوعان هما؛**محرمات السبب ومحرمات النسب**، فمثال الاول قوله تعالى﴿**وَلاَ تنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً**))[٥٧]،ومثال الثاني قوله تعالى:﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْأُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِن نِّسَائِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ ...**﴾[٥٨]؛فقدم تحريم نكاح زوجة الاب(محرمات السبب)على(محرمات النسب) وهي أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ...الخ والتي يُفترض أن تقدّم على محرمات السبب: لأن النسب أقوى من منظور بشري، ولكن الله تعالى ذكر حرمة نكاح زوجات الآباء متقدما على سائر المحرمات، على الرغم من أن نكاح زوجة الأب غير الأم، يبدو في الظاهر أهون أمرا وأقلّ خطرا من سائر المحرمات، وأن مكانها الطبيعي يجب أن يكون في نهاية الآية الثانية، إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار العلاقة من الأقوى نزولا إلى الأضعف[٥٩].

ويبدو أن سبب التقديم جاء لتعظيم شأن الآباء[٦٠]واحترامهم في تحريم منافسة أبنائهم لهم على منطقة شهوية واحدة سواء أكان ذلك نكاحا صحيحا(بعقد) أم فاسدا(بزنا)، وكذلك لتعظيم حرمة زوجة الأب وعدم الاستهانة بها وعدّها سلعة وجزءا من ميراث الآباء للأبناء؛ لأن ذلك يمثل نكوصا نفسيا ينشط عدوانية الأبناء الكامنة لآبائهم في عقد أوديب Oedipus Complex، وهي سلوك موجود في عالم الطفل الذكر، إذ يتعلق بأمه ويكره أباه تعلقا يتناوله الكبت بالتربية الأخلاقية والقيم الاجتماعية والدين، وتكون هذه العقدة صحية تحدد السلوك المستقبلي السوي بالميل نحو ما يشابه الأم جنسيا، أي الميل للإناث، أما تضخم هذه العقدة فيؤدي إلى الشذوذ، فيميل الابن إلى قتل أبيه والزوج من أمه، أو التعبير عن هذا المفهوم بصور كثيرة على نحو رمزي، ومنها صورة نكاح زوجة أبيه المشابهة جدا لأمه، ولذلك عُدّ هذا الزواج بشعا أفحش من الزنا بالاستدلال، قال ابن كثير(ت٧٧٤هـ):((وعلى كل تقدير فهو حرام في هذه الأمة مبشع غاية التبشع، ولهذا قال تعالى:﴿**إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾[٦١]، وقال:﴿**وَلاَ تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً**﴾[٦٢]، فزاد ههنا"ومقتا"، أي بغضا، أي هو أمر كبير في نفسه، ويؤدي إلى مقت الابن أباه بعد أن يتزوج بامرأته، فإن الغالب أن من تزوج بامرأة يبغض من كان زوجها قبله، ولهذا حرمت أمهات المؤمنين على الأمة؛ لأنهنّ أمهات لكونهن زوجات النبي(ص) وهو كالأب...))[٦٣].

فهذه الأسباب مجتمعة عملت على تقديم تحريم منكوحات الآباء من غير الأمهات في سلسلة المحرمات، بالسبب على سائر المحرمات النسبية والسببية جميعا.

ثانيا:الترتيب في الالوان.

يُعرّف اللون بانه ((صفة الشي وهيئته من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك،والجمعالوان،والملوّنون من الناس من هم غير الجنس الابيض))[٦٤]،وفي علمي الطبيعة والفيزياء يعرفون اللون بانه((ظاهرة فيزياوية مصدرها الضوء،والمادة نفسها))[٦٥]وقد افردت الدكتورة نضال الاسدي دراسة رائعة عن اللون في القرآن الكريم وقعت في اكثر من اربعمائة وتسع عشرة صفحة من الحجم الكبير[٦٦]،خرجت بعدها بتعريف خاص للون بأنّه((الصبغة اللونية الدالة على الهيئة التي يتم بها الفصل بين الشيء وغيره من حمرة،وصفرة والمدركة بالبصر لوجود طاقة ضوئية ذات طول موجي معين تعمل على تحفيز خلايا معينة في الدماغ يتولد عنها الاحساس في اللون))[٦٧]،ومن العناصر اللونية التي رتبت في القران الكريم ترتيبا مخصوصا قوله تعالى:((**قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**))[٦٨]،نجد أنَّ الترتيب يظهر في توزيع مفردات الجملة القرآنيّة،فالترتيب اللوني في الآية الكريمة ينصُّ على ذكر(صفراء)أوّلاً،و(فاقع) ثانياً،والاختتام بقوله(تسرُّ الناظرين)((والسؤال:لمَ لم يكن ترتيب الآية القرآنية:تسرُّ الناظرين صفراءُ فاقعٌ لونها)او(تسرُّ الناظرين فاقعٌ لونها صفراء)))[٦٩]والجواب:إنَّ قوله(بقرة)يكون أوّلاً؛لأنّها(الذات)التي يدور الحديث عليها،فلا يصحُّ ان تكون في موضع غير موضعها،و(صفراء)صفة لها،فلا تتقدّم عليها،لأنّها تابعة لها في المعنى وهذا من أعراف اللغة في انه((إذا كانت إحدى الكلمتين تابعة للأخرى من جهة المعنى،فالتناسب الطبيعي يقتضي أنْ تذكر الكلمة التابعة عقب الكلمة المتبوعة))[٧٠]،ولما أخبرت الآية بلون(البقرة)بأنّها(صَفْراء)لم تكتفِ بذلك بل أرادت أنْ تبيّن شدّة صفرتها اتبعت الصفة(صفراء)بما تؤكّد به الصفرة فجاء قوله(فاقع لونها)بعدها مباشرة((فكأنه قال:هي صفراء ولونها شديد الصفرة))[٧١]على وفق الترتيب الذي تتبعه العرب في إسلوبها في توكيد الألوان إذ انها تذكر(اللون)وإذا أرادت أنْ تبيّن شدّته أعقبته باللفظ الذي يبيّن ذلك وليس العكس يقال((اسود حالك))[٧٢]لأن توكيد الألوان لا يتقدم تقول : أصفر فاقع ولا يتقدم الوصف[٧٣]فتقول:فاقع اصفر ومن الجدير بالذكر هنا أنَّ الفُقُوع خاصٌّ بالصُفرة ، كما اختصَّ الأحمر بقان والأسود بحالك ، والأبيض بيقق ، والأخضر بمدهامّ ، والأوراق بخطباني (نسبة إلى الخُطّبان بضمّ الخاء وهو نبت كالهليون)))[٧٤]((ولأجله لا يمكن تغيير ترتيب قوله(فاقع لونها)عن موضعه الذي جاء فيه في الآية الكريمة))[٧٥]،إما ماختمت به الآية وهي جملة(تسرُّ الناظرين)فلا موضع أمكن من هذا لإنّه((ناشئ عن الوصف قبله،اوكالناشئ،لإنَّ اللّون إذا كان بهجاً جميلاً دهشت فيه الإبصار وعجبت من حسنه البصائر))[٧٦]لذلك جاءوصف البقرة بالمفرد أوّلاً فبصفة ذات فاعل ثانياً فجملة تامّة ثالثاً[٧٧]((فقد اختار الاسلوب القرآني أنْ يبني التقديم والتأخير على مبدأ القصر والطول...فما كان من أفراد الطائفة قصيراً كان أولى بالتقديم مما هو أطول منه))[٧٨]،والمهم:إنَّ السرور الذي بُعث في النفس جاء نتيجة لأسباب متسلسة،يتلو بعضها بعضاً من دون أنْ يجاوز احدهما الأخر،ولو تقدّم قوله(تسرّ الناظرين)على قوله(صفراء فاقع لونها)لكان هذا استباق النتيجة السبب وهذا مناف للحسّ والذّوق اللغويّين،في حين أنَّ المفردات في الآية الكريمة((ولاسيّما اللونيّة منها جاءت متسلسلة،منطقاً وإحساساً إذْ إنَّ الناظرين تقع أنظارهم على شيء موصوف بلون ما ثمَّ يؤذخون بشدّة لونه الذي ينتقل تأثيره من

بصرهم الى نفوسهم وتشعر بالسّرور وليس العكس وهذا ضرب من ضروب إعجاز القرآن في نظمه في الجانب اللّوني))[٧٩]،ثمَّ إنَّ اختيار اللّون الأصفر من دون غيره من الألوان كالأحمر أو الأزرق...الخ وجعله سبباً لمسرّة النفس ما يثير خيال الباحث للبحث عن سبب اختياره(تمكّنه)،ولعلَّ السبب-كما برهنت التجارب النفسيّة-إنَّ اللّون الأصفر لون المزاج المعتدل،والسّرور[٨٠]،وكونه اخفُّ الألوان وأقربها من الأبيض[٨١]،وقد وجد الباحث له عمقاً تأريخيّا في حضارة الشعوب[٨٢]،ولذلك كان((جمهور المفسرين يشيرون الى أنَّ الصفرة من الألوان السَّارّة))[٨٣] ،وقد حكى الثعلبي عن الإمام علي(عليه السلام)قوله((من لُبسَ نَعلَي جلدٍ أصفَر قلَّ همُّه؛لانَّ الله تعالى يقول((**إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ**))[٨٤]))[٨٥]،وقد قيل:إنَّ الصُفْرة في الدواب من الألوان المفرحة[٨٦]،وقد عبّر عن الفرحة بـ(السّرور) الذي يعرّفه الفخر الرازي(٦٠٦هـ) بأنّه((حالة نفسيّة تعرض عند حصول اعتقاد او علم او ظن بحصول شيء لذيذ او نافع))[٨٧]،مما تقدّم يتضح:إنَّ التمكُّن في هذه الآية المباركة كانت له عدّة مظاهر أوّلها عدم المطابقة بين عناصر الجملة،وثانيها توزيع المفردات بحسب الذوق اللّغوي والإحساس في ترتيب المقدّمة ثمَّ النتيجة وثالثها التمكّن من خلال اختيار اللون (الأصفر)من دون غيره من الألوان،ومن ذلك قوله تعالى((**{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**))[٨٨]،((فياترىماالضير اذا ما تغيرت المفردات اللونية عما جاءت عليه في الايةالكريمة،وهي في كل تغير تبقى علىاعرابها أي انها(صفات)لـ(جدد)؟،والجواب:ان ترتيب المفردات القرآنية على النحو الذي ذكرته الآية المتقدمة له جملة معان منها:

- ان ابتداء الآية الكريمة-والله اعلم-باللون الابيض انما كان على الاصل الذي يكون عليه لون الضوء،ومن الجدير بالذكر ان الضوء لونه ابيض قبل ان يتفرق الى الوان الطيف الشمسي السبعة،هذه الالوان-التي يتم بمزجها-الحصول على اللون الابيض[٨٩]،والآية الكريمة تعرض مشهدا من المشاهد الدنيوية في الارض،ولقطة من اللقطات الكونية التي تبرز احدى ايات الله تعالى،لذلك كان مجيء لفظة(بيض)كانها اضاءة لرؤية ذلك المشهد،وتلكاللقطة،فالانسان لا يستطيع رؤية الاشياء في الظلام[٩٠]،ومن الحقائق الفيزيائية ان اللون(الابيض)اذا تفرّق فأوّل الالوان المتحصّلة من تفرّقه هو اللون الاحمر،وهذا ما يفسر مجيء مفردة(حمر)بعد(بيض)مباشرة،ثم اشارت الآية الكريمة في قوله(**مُّخْتَلِفاً أَلْوَانُهَا**)الى اختلاف قيم الالوان ولا سيما الابيض والاحمر اللذان ورد ذكرهما في النص القرانيالمتقدم،أي ان لكل منهما درجات متفاوتة،ولاجلها ورد اكثر من توكيد للالوان في العربية خاصة[٩١].

((اما فيما يتعلق باختتام الآية بـ(**غَرَابِيبُ سُودٌ**)أي اللون الاسود فإنما هو منسجم كل الانسجام مع ابتداء الآية باللون(الابيض)وكانها تعرض قيم اللون التي تبدا باللون الابيض الناصع،وتنتهيبالاسود القاتم او الشديد السواد الذي عبّر عن سواده بقوله(**غَرَابِيبُ**)))[٩٢].

- ان ترتيب المفردات اللونية(بيض)و(حمر)ثم(غرابيب سود)له بعد جمالي إذ انّ موضع اللون الابيض في بداية الآية، واللون الاسود في نهايتها انما هو ابراز لجمال التضاد على اظهر ما يكون لانهما على طرفي نقيض في كل شيء.

- ان الابتداء باللون(الابيض)خاصة له تأثيره النفسي الحسن،وهو ما يتفاءل به لرغبة النفوس فيه.
- يلاحظ ان وضع اللون(الاحمر)متوسطا بين لونين متضادين له قيمة اعلانية كبيرة((وذلك؛ لان النظر اول ما يتجه الى المركز فيطيل الوقوف عليه ثم يستريح قليلا قبل ان يتجه الى الاطراف))[٩٣]،ولما كانت الآية المتقدمة عن اية من آيات القدرة الربانية رتبت فيها الالوان ترتيبا مقصودا ومناسبا للموضوع.

ثالثا:الترتيب بخلاف النمط.

المراد بالنمط؛شيوع الظاهرة على وفق المنطق الرياضي او التداولي لها حتى تصبح مخالفة الاشياء بها ظاهرة غير مقبولة،إما في القرآن الكريم فإنّ الظاهرة التي يظن بانها مخالفة للواقع انما تلبي حاجة جمالية وفنية عالية ومن ذلك قوله تعالى((**قال تعالى:((الرَّحْمَنُ{١} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{٢} خَلَقَ الْإِنسَانَ{٣} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{٤} الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ{٥} وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ{٦}))**[٩٤]،ففي الآية المباركة اعلاه ست جمل قرآنية رتبت ترتيبا تداوليا،تقسَّم بحسب الاجراء على قسمين، فأما القسم الاولى عبارة عن الآيات الاربع الاول، والقسم الثاني: الآيتان الاخيرتان، وسبب التقسيم هو ان الآيات الثلاث الاول تحدثت عن فضل الرحمن على الانسان اذ علّمه القرآن وخلقه وهداه الى البيان،ثم انتقل الى غير الانسان فكانت اربعة هي(الشمس والقمر والنجم والشجر).

ابتدأت الآيات الستة بآية(الرحمن)[٩٥]وهي مفردة واحدة تكوّن اية مستقلة[٩٦]،وهي جواب حينما((قالوا: وما الرحمن؟ ،وقيل: هو جواب لأهل مكة حين قالوا: إنما يعمله بشر[٩٧]))[٩٨]،والسؤال الذي يجب ان يُطرح؛لماذ قال:(الرحمن علّم القرآن خلق الانسان)ولم يقل(الرحمن خلق الانسان علم القرآن)لأنّ الخلق اولا ثم التعليم ثانيا، جاء في تفسير البحر المديد((وأخّر ذِكر خلق الإنسان عن تعليم القرآن؛ ليعلم إنما خلقه للدين ، وليُحيط علماً بوحي الله وكُتبه))[٩٩]وهو جواب لا يحلّ السؤال، ولذلك يجب البحث عن جواب اخر، فاذا نظرنا الى الآيات المباركات موضع التعدد وجدنا ان القرآن الكريم ليس بمحل ترتيب الاشياء من الخلق الى العدم، كما في قوله تعالى((**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ{١٢} ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ{١٣} ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ{١٤}**))[١٠٠]،وانما هو بصدد تعداد النعم التي انعمها على الانسان((من فنون نِعمه الدينية والدنيوية ، الأنفسيةوالآفاقية ، وأنكر عليهم إثر كل منها إخلالهم بموجب شكرها ، وبدأ بتعليم القرآن؛ لأنه أعظمها شأناً ، وأرفعها مكاناً))[١٠١].

رابعا:الترتيب من خلال التناظر الاسلوبي.

تشيع في لغة القرآن جمل تتناظر في إسلوبها من حيث الزيادة والنقصان او الحذف والذكر او التعريف والتنكير...الخ،مما دعا العلماء ان يصّنفوا في هذه الظاهرة الاسلوبيّة مصنّفات[١٠٢]،حاولوا فيها حصر الظاهرة وتصنيفها.

إنّ هذه الظاهرة تؤلّف مثيراً إسلوبياً يبعث على البحث عن الوظائف اللّسانيّة والتواصليّة لهذا الاختلاف اللّساني[١٠٣]القائم على جملة من القواعد الشكليّة التي يستثمرها المتكلّم لقصد ما،ومنها قاعدة الانتقاء والحذف

والزيادة والاستبدال وغيرها في الوحدات المعجميّة المناسبة وأشكالها الصرفيّة التي تقرّر طبيعة التأويل الدّلالي لجملة من الجمل،مختلفة عن الجملة المشابهة لها في كلّ شيءٍ إلا في عنصر المغايرة،تأويلاًسيمولوجياً و يعنى بالنسق الذهني للقراءة التي تمكننا من تحليل البنية الشكليّة للموضوع بمساعدة النحو والمنطق،ومن ذلك قوله تعالى((**تَنزِعِ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**))[١٠٤]،وفي موضع ثانٍ قال((**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**))[١٠٥]ففي الآية الأولى قال(أعجاز نخل منقعر)وفي الثانية(أعجاز نخل خاوية)،قال ابو عبيدة(٢١٠هـ)((يقال:هي النخل وهو النخل،فمجازها ها هنا لغة من ذكّر وفي آية أخرى((**أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**))[١٠٦]لغة من أنّث))[١٠٧]لان النخل اسم جنس((ومعلوم أنّ أسماء الأجناس يجوز فيها التذكير نظراً للفظ،والتأنيث نظراً الى معنى الجماعة الداخلة تحت اسم الجنس))[١٠٨] ،وفسّرها آخرون لأجل اتفاق الفاصلة قال الرازي(ت٦٠٦هـ)((قال هاهنا(منقعر)فذكّر النخل وقال في الحاقة((**أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**))[١٠٩]فأنّثها،قالالمفسرون:في تلك السورة كانت أواخر الآيات تقتضي ذلك لقوله(مستمر)القمر:١١،و(منتشر)القمر:٧،وهو جواب حسَنٌ فإنّ الكلام كما يزين بحسن المعنى يزين بحسن اللفظ))[١١٠]،وكلُّ أقوال العلماء من لغويين ومفسّرين لاتخرج عن هذين التعليلين اللذين لا يجدهما البحث يفسّران الظاهرة الاسلوبيّة او إنهما يفسّرانها ولكنْ تفسيراً جزئياً،لإنّ ما يجب ان هو يفسّر انه لِمَ قال في الأولى(منقعر)وقال في الثانية(خاوية)؟ولِمَ لم يقُل في الموضعين(خاوية)او(منقعر)او يبدل(خاوية)مكان(منقعر)او بالعكس؟والجواب في ذلك يكمن في معنى(خوا)ومعنى(انقعر)يقال:((خوي البيت بكسر الواو ويخوي خوى،مقصوراً،إذا سقط وخوا البيت بالفتح ممدوداً إذا خلا))[١١١]،يقول الزجاج(٣١١هـ)في معنى مفردة(خاوية)في قوله تعالى((**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[١١٢]((انها خلت وقرّت على عروشها))[١١٣]،إما(منقعر)فـ((قالوا قعرت النخلة أقعرها بفتح العين إذا قطعتها قعراً وقعرت البئر أقعرها بكسر العين إذا بلغت قعرها بنزول او حفر))[١١٤]،ويظهر جلياً مما تقدّم أنّ معنى(خاوية)ساقط إذا كان من(خوى)-مقصوراً-او خالياً إذا كان من(خوا)-ممدوداً-وهو مخصوص بالبيت في المواضع الأربعة التي وردت في لغة القرآن سوى الموضع الخامس إذ كانت(خاوية)حالاً للنخل،إما (منقعر)فانه مخصوص للنخل فقط ويدل على قلع النخل من جذورها،وتأسيساً على ما تقدّم يتضح ان لكلّ مفردة دلالة خاصّة تتطلّب سياقاً خاصاً لا يجوز تناوب الاستعمال بينهما ولذلك لا يصحُّ قول ابن منظور(ت٧١١هـ)ان((معنى الخاوية و المنقعرة واحد))[١١٥]مستدلاً بالذي يعد دليلاً على عدم اتحاد معنيهما يقول((يدلّك قول الله عز وجل في قصة عاد((**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**))[١١٦]وقال في موضع آخر يذكر هلاكهم أيضاً((**تَنزِعِ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**))[١١٧]فمعنى الخاوية والمنقعر في الآيتين واحد وهي المنقلعة من أصولها حتى خوى منبتها))[١١٨]فهذا القول مردود بدليل الآيتين إذ لو كانت المفردتان متعادلتين دلالياً لوحّد استعمالهما ولم يغاير وتغايرهما دليل تغاير الدلالة فيهما،ففي قوله تعالى((**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ**))[١١٩]تعني مفردة(خاوية)أنذاك النخلة((متآكلة الأجواف))[١٢٠]فشبههم بالنخل المجوّف من الداخل،وقد

نقل الالوسي عن ابن شجرة إن((الرياح كانت تدخل من أفواههم فتخرج ما في أجوافهم من الحشو من إدبارهم فصاروا كأعجاز النخل الخاوية))[١٣١]،فيكون معنى (الخاوية)-هنا-ساقطةٌ بدليل مفردة(صرعى)التي تعني أنّهم ملقون على الأرض وهو قريب من المعنى الذي قامت به مفردة(منقعر)في قوله تعالى((**تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ**))[١٣٢]فإذن عندما استعمل(خاوية)كونهم كالنخل الأجوف من الداخل وهم ملقون على الأرض كالنخيل بدلالة بدلالة مفردة(صرعى)،وعندما استعمل مفردة(منقعر)أراد فقط أنّهم ملقون على الأرض كالنخيل عندما تقلع من جذورها فتلقى على الأرض وليست متآكلة الأجواف،فالفارق بين الاستعمالين فارق دقيق جداً يتطلّب دقّة في تفعيل ظروف الآيتين اللغويّة وغير اللغويّة لا أنْ نرجع الظاهرة بسبب من اتفاق الفواصل لمجرّد رؤيتنا انتهاء سورة القمر بحرف(الراء)وسورة الحاقة بحرف(التاء)كي تتوافق الفواصل فهذا وإنْ كان مراداً في درجة من درجات الاستعمال ولكنه ليس هو مرجع كل الظاهرة،ومن هنا ندرك تمكّن كل مفردة من سياقها الخاص وهذا أمر يستحيل معه مغايرة المواضع((فكل شيء وقع في القرآن مقصوداً قصداً وله حكمته توصل الى دلالتها العلماء ولمّا يتوصّلوا،ولذلك لا تبديل لكلماته؛لأنَّ لكلّ كلمة موقعها الخاص المحدَّد الذي يشير إشارة بالغة الى أنظمة محدَّدة واعيان مخصوصة وليس لرعاية فاصلة او لعبث صوتي او انجاز موسيقي،فالفاصلة مقصودة))[١٣٣]ولكن((مراعاة المعاني أولى من مراعاة الألفاظ))[١٣٤]ولا يقتصر حدود التناظر في أسلوب الجمل على مغايرة المفردات-كما مرَّ-او الحذف والزيادة والتنكير والتعريف الى غيرها من أصول اللّسان،وإنما يمتدُّ التناظر من خلال تحريك الوظائف النحويّة لدقة المعنى ومن ذلك قوله تعالى((**لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ**))[١٣٥]وفي البقرة قال((**ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**))[١٣٦]،ففي الصّافات قدّم الظرف(فيها)وفي البقرة أخّره على الأصل،يقول النيسابوري((فان قلت فهلّا قدّم الظرف على الريب كما قدّم على الغول في قوله تعالى((**لَا فِيهَا غَوْلٌ**))الصافات:٤٧.قلنا لان المقصود منها ليس الا نفي الريب عنه واثبات انه حقٌّ وصدقٌ،ولو عكس لأفاد ذلك مع ما ليس بمراد ولا هو بصادق في نفس الأمر وهو التعريض فان ريباً في غيره من الكتب كما في قوله((**لَا فِيهَا غَوْلٌ**))الصافات:٤٧))[١٣٧]فتحققت بذلك دلالة التخصيص((أي هو منتفٍ عن خمر الجنّة فقط يدون ما يعرف من خمر الدنيا))[١٣٨]ونتيجة لتقدّم المسند(الظرف)على المسند إليه(غَوْلٌ)وجب رفعه[١٣٩]لتتحقق دلالة أخرى وهي ان الرفع يكون أدل على تقرير الحدث وثباته[١٤٠]،بان خمر الجنة لا تغتال العقول كما تغتالها خمر الدنيا، فكل تركيب نحوي من التركيبين أسندت له وظيفة في دلالة دقيقة وعميقة مما يدلُّ على ان كلَّ تركيب مقصود قصداً.

خامسا:الترتيب في صلات القربي.

قال تعالى ((**فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ{٣٣} يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ{٣٤} وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ{٣٥} وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ{٣٦} لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ{٣٧} وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ{٣٨} ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ{٣٩} وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ{٤٠} تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ{٤١} أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ{٤٢}**))،تقدّم الآية المباركة وصفا لحالتين تحدثان يوم القيامة هما:

الأولى: حالة فرار المرء من علائقه؛وهم الاخ والام والاب والصاحبة والبنين.

الثانية:انقاسم الناس على فريقين، الأول عبّر عنه القران بـ ((**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ،ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ**))،والثاني عبّر عنه القران بـ((**وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ، تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ**))،والمهم لماذا في الحالة الاولى رتب صلات القربي على

النحو الاتي((الاخ والام والاب والصاحبة والبنين))ولم يقل مثلا((الام والاب والاخ والصاحبة والبنين))او غير ذلك من الترتيب؟،كماقالفي موضع اخر من القران الكريم ((يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِن عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ{١١} وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ{١٢} وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ{١٣}))[١٣١]،فأتى في هذا الموضع بالابن في آخر الحديث في حين ابتدأ به اول الكلام في الموضع الاول،وقد عزا المفسرون هذا التغاير الى معنى الترقي فـ((بدأ بالأخ ثم بالأبوين؛ لأنهما أقرب منه ثم بالصاحبة والبنين؛ لأنهم أحبُّ ، فالآية من باب الترقي))[١٣٢]،فالاخ –بحسب الواقع- ابعد علائقيا من الام والاب والصاحبة والزوجة ، فـ((كأنه قال : يفرّ من أخيه ، بل من أبويه ، بل من صاحبته وبنيه ،وقيل : يفرّ منهم حذراً من مطالبتهم بالتبعات ، يقول الأخ : لم تواسني بمالك . والأبوان : قصرت في برنا . والصاحبة : أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت . والبنون : لم تعلمنا ولم ترشدنا))[١٣٣]، وتأخير الأحب فالأحب للمبالغة[١٣٤].

ولكنهم لم يبيّنوا كيفية حدوث المبالغة، وكان من المفروض أن يلتجئ المرء إلى الأحب إليه أولا ، إذا حزبه أمر لتوقعه أن هذا الحبيب سيكون عونا له غير مشكوك فيه لتيسير الصعب وتنفيس الكرب.

وربط فريق آخر هذه العلاقات بشخصيات دلّت عليها[١٣٥]، فجاءت بحسب التسلسل التاريخي، فأوّل من يفرّ من أخيه هابيل، ومن أمه وأبيه إبراهيم، ومن صاحبته نوح ولوط، ومن ابنه نوح.

ولم يرتضِ الشيرازي انطباق هذه المصاديق على الآية الكريمة بوصفها إيحاءات لأسلوب الترتيب، وذلك في قوله:((يعتقد بعض بأن التسلسل قد لوحظ فيه شدة العلاقة ما بين الناس ومن يرتبط بهم، وقد تسلسل الذكر من الأدنى حتى الأعلى ليعطي هذا التصوير بعدا بلاغيا فهو من أخيه ثم أمه وأبيه، ثم من زوجته وبنيه، ولكن يصعب الخروج بقاعدة كلية تختص في ترتيب العلائق بين الناس، فالناس ليسوا سواسية في هذا الجانب، فقد نجد مرتبطا بأخيه أكثر من أي إنسان آخر ونجد ممن لا يقرب على علاقته بأمه شيء، وثمة من تكون زوجته رمز حياته، أو من يفضل ابنه حتى على نفسه إلى غير ذلك))[١٣٦].

ويبدو أنّ اعتراض الشيرازي وجيه، ولكن ردّه غير صحيح، أما وجاهة اعتراضه فتكمن في عدم لياقة فرار الأنبياء(ع) ممن ارتبطوا معهم بعلاقات نسبية وسببية، سواء في الدنيا أم في الآخرة، أما في الدنيا فقد تحمّل الأنبياء (ع) بأخلاقهم أوزار هؤلاء رغبة في هداية من يحبونهم، وأما في الآخرة فالأولى أن يفرّ هؤلاء المنحرفون من الأنبياء وليس العكس.

وأما عدم وجاهة رد الشيرازي ؛ فلأنه لم يستخلص الكليات الثابتة من استقراء الظواهر الفردية المستقرة، فذهب إلى استقصاء الاحتمالات بحسب أمزجة الناس حتى جعل الجزئيات متنافرة تتحول بحسب الاحتمالات، لذلك يكون سلوكها غير قابل للحصر، وكان من المفروض أن ينظر إلى الأخ بوصفه أخا وكذلك سائر العلاقات لتثبيت إحدى الصفتين لرصد التحول في صفة أخرى، ولهذا كان استنتاج الشيرازي لا يصدق على القرآن الكريم، الذي تكمن حيويته وديمومته بوصفه نصا معجزا في تعبيره الرمزي المعبّر عن الكليات، ليبقى صالحا لكلّ زمان ومكان ليكون خالدا أبد العصور.

والجواب الصحيح هو الذي يوافق الموقف الذي يكون فيه المرء أحوج ما يكون إلى الرحمة منه إلى النقمة والرفض، ولما كان الترتيب يبدأ من الأقل حبّا فصاعدا، لذا نتوقع موقف الأقل حبا سيكون أكثر قسوة من سواه، وهو موقف الأخ، الذي يجعلك تفرّ منه؛ لأنه سيطالبك بالتبعات بلا رحمة، فيلتجئ المرء إلى من يعتقد

أنهما أرحم وهما:(الأبوان) ـ بحسب ما خبره عنهما في حياته ـ فيجدهما يطالبانه أيضا، فيصطدم بموقفهما صدمة أشد، لكنه قد يعذرهما؛ لأنه تلقى منهما كثيرا من العطف والرعاية من قبل، من دون أن يوفيهما حقهما، فلا ينبغي أن يطلب منهما المزيد، فيلتجئ إلى من أفاض عليهم بعطفه ورعايته:(الزوجة والأبناء) لعلّهم يردون إليه جزءا مما أنفقه عليهم، ولكنهم يواجهونه بموقف يخيب آماله، فيفر منهم فرارا يصل به إلى حدّ الذروة من اليأس. وهذا ما صوره الزمخشري بقوله:((قيل:يفرّ منهم حذرا من مطالبتهم بالتبعات؛ يقول الأخ:لم تواسني بمالك، والأبوان:قصرت في برّنا، والصاحبة: أطعمتني الحرام وفعلت وصنعت، والبنون: لم تعلمنا ولم ترشدنا))[١٣٧].

وبهذا المعنى يصور هذا الترتيب صورة الفعل الدرامي الذي يبدأ مؤثرا في الشخصية الدرامية تأثيرا يتصاعد شيئا فشيئا حتى يصل ذروة الفعل بإيقاع أحداث يتصاعد باطراد يعمل على إمتاعنا بهذه الصورة، التي تجمع بين الأثر المأساوي والكوميدي بسبب فهمنا لإيقاعها. والإيقاع جوهر الفن الذي يزيد إبصارنا الجمالي حدّة، ومن ثمّ تزداد التجربة الجمالية إمتاعا[١٣٨]، بما تنطوي عليه من انفعالات وأفكار، فضلا عما يعبّر عن مقدرة المنشئ سبحانه وتعالى في تعطيل العلاقات التي يألفها الإنسان في الحياة الدنيا، لإنشاء علاقات جديدة، وما إن يتصرف الإنسان بما يألفه في الزمان والمكان غير المناسب(القيامة) حتى يصبح أضحوكة، ولذلك عقّب سبحانه وتعالى بعد هذا الترتيب الدرامي بقوله:﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، فيعي إذاك أن لا مفرّ من الله إلا إليه، ولما كان هذا اليوم لم يحن بعدُ، فما علينا نحن المشاهدين لهذه الدراما الإلهية ـ إلا الاعتبار بما شاهدناه فنتجنب هذا الموقف وأسبابه بنفورنا منه فنهتدي ونؤمن وقد تحقق مغزى النص القرآني بهدايتنا بسبب تأثير ترتيبه الدرامي المحاكي للجوهر الأخلاقي.

الخاتـــمة:

يمكن ادراج النتائج التي توصل اليها الباحث على النحو الاتي:

١. إن الترتيب ظاهرة قرآنية مدراها ترتيب الاشياء ترتيبا تداوليايؤدي الى حقائق جمالية عالية،وهو-أي الترتيب- لا علاقة له بالتقديم والتأخير الذي يكون بين العناصر اللغوية تقديما وتاخيرا،لانه يتطلب اصلا وفرعا وليس هذا في الترتيب،ومن هنا يجب الفصل منهجيا واجرائيا بين المنطقتين من البحث وهما منطقة الترتيب ومنطقة التقديم والتأخير.

٢. إن هذه الظاهرة لم تلق اهتماما كبيرا وواضحا من قبل الباحثين قديما حديثا،ولذلك فقد ضاع علينا جهد كبير كان يمكن لنا من خلاله ان نحلّ كثيرا من الظواهر اللغوية،فضلا عن الخلط الكبير بين الترتيب ومصطلحات اخرى كالتأليف والنظم والتقديم والتأخير.

٣. بين مصطلحي الترتيب والتأليف علاقة جزء بكل،فالترتيب اخصّ مفهوما من التأليف،اذ يشترط في الترتيب تحديد نسبة بعض الاجزاء الى بعض تقديما وتأخيرا ،ولا يوجد هذا الاشتراط في التأليف فهو جعل الاشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، سواء اكان لبعض اجزائه نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر ام لا،فعلى هذا يكون التأليف اهم من الترتيب،وهذه الاهمية تجيء من عموميته وشموليته غير انه اذا استعمل مع الكتاب العزيز قُصد به معنى خاص يتعلق بنظمه ونسجه.

٤. تتخذ ظاهرة الترتيب في القران الكريم نمطا خاصا من حيث المحاكاة بما يفارق الواقع ولكنها ليست مفارقة كبيرة بحيث يصبح الفرق بين النص والواقع كبيرا وشاسعا،وانما واقع الحال والمقام يفرضان نفسيها فرضا قويا حتى يكون الترتيب ترتيبا منطقيا يلبي حاجة الجمال والمنفعة على حد سواء.

٥. ان منطقة البحث في الترتيب لا تبدأ بالجملة النحوية الواحدة،وانما تمتد الى النص كله،فهو يفرض على ترتيب الاشياء سلطة كبيرة يجعل الاشياء المرتبة في النص كله تخضع لمعنى مركزي واحد،ولذلك وقع باحثان سابقان وهما رفاه عزيز العارضي والدكتور خالد كاظم حميدي في خطا تحديد منطقة البحث.

الهوامش

[1] .وهي دراسة عبارة عن اطروحة دكتوراه للباحثةرفاه عزيز العارضي من جامعة القادسية –كلية الآداب وقد وقعت في ثلاثمائة وثلاث واربعين صفحة من القطع الكبير،توزعت على اربعة فصول في احد عشر مبحثا وقد طبعت اخيرا في هياة كتاب عن دار تموز في دمشق عام ٢٠١٢.

[2] .وهي دراسة للباحث الدكتور خالد كاظم حميدي نشرت في مجلة اللغة العربية وآدابها في العدد الثامن عشر لسنة ٢٠١٣،وقعت في احدى وثلاثين صفحة من القطع الصغير.

[3] .بديع الترتيب في القران الكريم:د.خالد كاظم حميدي:٣٢٣.

[4] .م.ن:٣٢٤.

[5] .ظ:المحيط:رتب،والمحكم والمحيط الاعظم:رتب،ولسانالعرب:ابنمنظور:رتب،وتاجالعروس:الزبيدي:رتب.

[6] .ظ:لسانالعرب:رتب

[7] .يخرج الفعل الثلاثي المضعف العين للدلالة على التكثير والمبالغة،وقد يخرج لغيرها،ظ:التطبيق الصرفي:٣٨.

[8] .ظ:لسانالعرب:رتب.

[9] .الترتيب في القران الكريم:رفاه عزيز العارضي:١٨.

[10] .للاستزادة يمكن مراجعة :الترتيب في القران الكريم،وبديع الترتيب في القران الكريم.

[11] .كفانا الدكتور خالد كاظم حميدي مؤونة البحث لترجمة التيفاشي بقوله((لم نعثر على ترجمته في مصادر التراجم ،الا من خلال موقف تناقلته المصادر ضمن ترجمة الخليفة الموحدي عبد المؤمن بن علي،الذي تولى امارة المغرب سنة(٥٢٦هـ)حتى سنة وفاته(٥٥٨هـ)،وقد استولى على المغرب باسره وفتح افريقية الى برقة وبلاد الاندلس باسرها وخطبت له المنابر هذه الاقاليم كلها،وكانالتيفاشي من بين الوافدين على الخليفة المذكور انفا،وقد ورد نسبه ضمن كتاب مؤلف احد اقربائه هكذا:محمد بن ابي بكر بن حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي التيفاشي،ومن خلال ماتقدم يمكن ارجاع عصره الى اواسط القرن السادس الهجري،اما نسبته التيفاشي فترجع الى مدينة تيفاش المغربية التي اشارت اليها المصادر القديمة بانها مدينة شامخة البناء وتسمى تيفاشالظالمة،وفيها عيون ومزارع،وهي سفح جبل وفيها اثار للاول كثيرة وعليها سور قديم بالحجر،وهي الان من مدن الجزائر،ظ:المغرب في ذكر افريقية والمغرب،وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لابي عبيدة البكري(٢٨٧هـ)الجزائر:٥٣،وظ:سرور النفس بمدارك الحواس الخمس:ابو العباس احمد بن يوسف التيفاشي:٥،الاستقصا لاخبار المغرب والاقصى:ابو العباس احمد بن خالد الناصري:٢\١٠٢.

[12] . ظ:شرح ديوان صريع الغواني:٣٢٥،وفيه

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس

[13] .خزانة الادب وغاية الارب:ابن حجة الحموي:٤\٦٠.

[14] .الاتقان في علوم القران،السيوطي:١\٤٤٤

[15] .غافر:٦٧.

[١٦]وهو الدكتور خالد كاظم حميدي في بحثه بديع الترتيب في القران الكريم.

[١٧].بديع الترتيب في القران الكريم:٣٢٧.

[١٨].م.ن.

[١٩].الحج:٥.

[٢٠].بديع الترتيب في القران الكريم:٣٢٧.

[٢١].فلسفة الفن المعاصر، د.زكريا ابراهيم:٣٣٨.

[٢٢].بديع الترتيب في القران الكريم:٣٢٦.

[٢٣].كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي:١\٤١١.

[٢٤].بديع الترتيب في القران الكريم.

[٢٥].جاء في كتاب ((اللغة العربية معناها ومبناها))للدكتور تمام حسان-رحمه الله-مفهوما اخر للترتيب هو((واما الترتيب فانه وضع العلامات المنطوقة والمكتوبة في سياقها الاستعمالي حسب رتب خاصة تظهر بها فوائد التقديم والتاخير واللذين كانا موضع عناية فائقة من لدن عبد القاهر وكذلك يظهر بهذا الترتيب ماكان من الرتب محفوظا او غير محفوظ))اللغة العربية معناها ومبناها:١٨٨،ولا ينسجم هذا التعريف الذي اورده الكتور تمام مع ما نذهب اليه من مفهوم في الترتيب.

[٢٦].بديع الترتيب في القران الكريم:٣٢٥.

[٢٧].المعجم الفلسفي:جميل صليبا:١\٢٦٧،وظ:معجم مصطلحات علم النفس :مدحت عبد الرزاق الحجازي:١٠٥.

[٢٨].اللون في القران الكريم:نضال حسن سلمان:٢١٩.

[٢٩].اصول علم النفس وتطبيقاته:١٨٣.

[٣٠]. المفارقة المعجميّة :مصطلح يطلق على كون الكلام غير مفيد فهي منبع(الاحالة)الا انه يمكن صرفه أحياناً الى المجازاة،ومن نتائج المفارقة المعجميّة انه لا يصح ان يتدحرج الناس الى الفوق،ولا ان يخر عليهم السقف من تحتهم،ولا يمسكوا القلم تحسيناً للنسل،ولايجلسوا مع انفسهم،ظ:مقالات في اللغة والادب،د.تمام حسان:١\١٣٧.

[٣١].ظ:دراسات في العربية وتاريخها:١٣١.

[٣٢].م.ن:١٣١.

[٣٣]. ظ:الفروق اللغوية:ابو هلال العسكري:٤٠

[٣٤].م.ن:٤٠،وظ:كشاف اصطلاحات التهانوي:٢\٥٢٩.

[٣٥].الترتيب في القران الكريم:١٨.

[٣٦].البرهان الكاشف عن اعجاز القران الكريم:ابن الزملكاني:٥٤.

[٣٧].ظ:البيان والتبين،الجاحظ:١\٧٩،وتاويل مشكل القران،ابن قتيبة١١،واعجاز القران للباقلاني:٣١.

[٣٨].ظ:نظرية الاعجاز القرآني واثرها في النقد العربي القديم:احمد سيد محمد عمار:١٢٢-١٢٣.

[٣٩].الترتيب في القران الكريم:١٩

[٤٠].لسان العرب:نظم.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

[41].ظ:المعجمالوسيط،د.ابراهيم مصطفى واخرون:٢\٩٣٣.

[42].التعريفات:١٩٥،وظ:كشاف اصطلاحات الفنون:٣\١٤٢٩.

[43].ظ:نظرية الاعجاز القراني:١٥٦،وثنائية الشعر والنثر في الفكر النقدي-بحث المشاكلة والاختلاف: احمد محمد ويس:٣٧٩،ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د.احمد مطلوب:٣٣٢.

[44].ظ:لغة القران –دراسة توثيقية فنية: د.احمد مختار عمر:١٦٨،ودراسات في البلاغة العربية :د.عبد العاطي غريب علام:٨.

[45].الاتقان في علوم القران،السيوطي:١\٤٤٤

[46].المراد بـ(ليس نصيّا) ان الترتيب في القران ليس المراد به ترتيب المفردات من جهة الاسناد كاسناد الخبر للميتدا والفاعل للفعل.

[47].ظ:الاصول-دراسةابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب:النحو،فقه اللغة ،البلاغة:د.تمام حسان:١٢١،ونظرية الاصل والفرع في النحو العربي:حسن خميس الملخ:٩٢.

[48].ظ:دور البنية الصرفية:لطيفة النجار:١٩٦.

[49].ظ:العربية والوظائف النحوية:ممدوح الرمالي:٢٢٠.

[50].الترتيب في القران الكريم:٢٧.

[51]. م.ن:٢٨.

[52].الكشاف:٢\٤٨.

[53].الترتيب في القران الكريم:٢٩.

[54].ال عمران:٧٩.

[55].التفسير الكبير:٨\١٢٢.

[56].م.ن.

[57] .النساء:٢٢.

[58] سورة النساء:٢٣.

[59] . التقديم والتأخير في ترتيب الأشياء في القرآن الكريم(دراسة دلالية جمالية)د.تومان غازي حسين/ الكلية الإسلامية الجامعة/ النجف الأشرف ، د. خالد كاظم حميدي/ كلية الشيخ الطوسي الجامعة/النجف الأشرف ،بحث مقبول للنشر في مجلة دواة.

[60] ظ: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٤/٥٠٩، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي:٢/٢٣٢.

[61]سورة النساء:٢٢.

[62]سورة الإسراء:٣٢.

[63]تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٤/٥١٠، ظ: في ظلال القرآن، سيد قطب:٤/٢٨٦-٢٨٧.

[64].معجم الالوان في اللغة والادب والعلم،الخويسكي:١٧٩.

[65].الظواهر الفيزياوية والتصميم الداخلي:٥.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

[٦٦].اللون في القران الكريم-دراسة لغوية،نحوية،دلالية،نضال حسن سلمان،كلية التربية للبنات-جامعة الكوفة(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

[٦٧].اللون في القران الكريم:١٣.

[٦٨].البقرة:٦٩.

[٦٩].اللون في القرآن الكريم:٢٢٢.

[٧٠].دراسات في العربيّة وتأريخها: محمد الخضر حسين:٨٤.

[٧١].البحر المحيط:١\٣٢٦.

[٧٢].الكشاف:١\٩٩.

[٧٣].البحر المديد:٥\١٧٩.

[٧٤].التحرير والتنوير:١\٣٤١.

[٧٥].اللون في القرآن الكريم:٢٢٣.

[٧٦].البحر المحيط:١\٢٥٣.

[٧٧].ظ:البيان في روائع القرآن:١\٧٥.

[٧٨].م.ن:١\٧٤.

[٧٩].اللون في القرآن الكريم:٢٢٣.

[٨٠].ظ:نظرية اللون:١٣٦.

[٨١].ظ:اللون في القرآن الكريم:٨.

[٨٢].من ذلك اتخاذه من قبل الرسول (بوذا) شعاراً له،وهو شعار إله الربيع عند قدماء الألمان،وأستعمل بكثرة في معابد قدماء المصريين والفرس:ظ:اللون في القرآن الكريم:٨،والرسم واللون:١٧٢،وفي المجال السياسي عُدَّ هذا اللّون((اللّون الملكي في الصّين،ويحرّم على الشعب اتخاذه كشارة له))ظ:الرسم واللون:١٧٢،ويلاحظ على ((الزخرفة في قبة الصخرة والمسجد الأموي بدمشق وهما من أقدم الأبنية الإسلاميّة تقوم على الفسيفساء المولّفة من مكعبات صغيرة من عجينة الزجاج الملوّن والمذهّب)) الفنون الجميلة في العصور الإسلامية: عمر رضا كحالة:١٢٧.

[٨٣].البحر المحيط:١\٢٣٥،وظ:روح المعاني:١\٢٨٨.

[٨٤].البقرة:٦٩.

[٨٥].الجامع لإحكام القرآن:١\٤٥١،وظ:غرائب القرآن:١\٣٤٢،وروح المعاني:١\٢٨٨،وللحديث رواية أخرى هي((مَنْ لَبِسَ نَعْلاً صَفْراء قَلَّ هَمُّه))ظ:البحر المحيط:١\٣٢٦.

[٨٦]ظ:الفراسة عند العرب:١٧٣.

[٨٧].التفسير الكبير:٣\١٢٠.

[٨٨].فاطر:٢٧.

[٨٩].ظ:اللون:١٦،وقد اطلق عليه مجمع اللغة العربية في مصر مصطلح(تقرّح اللون)ظ:مجلة مجمع اللغة العربية:٨\٨٧(مصطلحات في الطبيعة عدلها القانون).

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

[٩٠].اللون في القران الكريم:٢٢٤.

[٩١].ظ:م.ن:٣٨.

[٩٢].م.ن.

[٩٣] .النقد الجمالي واثره في النقد العربي:٣٢.

[٩٤] .الرحمن:١-٦.

[٩٥].{ الرحمن } بناء مبالغة من الرحمة ، وهو اسم اختص الله تعالى بالاتصاف به ، وحكى ابن فورك عن قوم أنهم يجعلون { الرحمن } آية تامة ، كأن التقدير { الرحمن } ربنا ، قاله الرماني أو أن التقدير : الله { الرحمن } . وقال الجمهور إنما الآية : { الرحمن علم القرآن } فهو جزء آية،ظ:المحرر الوجيز:٦\٢٥١.

[٩٦].وهو موضوع يستحق البحث والتفسير،اذ وردت كثير من ايات القران الكريم بكلمة واحدة وهو سر اخر يضاف الى اسرار القران الكريم وعلوه.

[٩٧] . وهو رحمن اليمامة يعنون مسيلمة الكذاب.

[٩٨].تفسير البغوي:٧\٣٤٨.

[٩٩].البحر المديد:٦\٢٠١.

[١٠٠].المؤمنون:١٢-١٤.

[١٠١].البحر المديد:٦\٢٠١.

[١٠٢].من ذلك مثلا:البرهان في توجيه متشابه القرآن:تأليف محمود بن حمزة بن نصر الكرماني(٥٠٥هـ)،تحقيق عبد القادر عطا،دار الكتب العلميّة،بيروت-لبنان،ط(١ ٤٠٦هـ -١٩٨٦هـ)،وملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي في آي التنزيل: الغرناطي

[١٠٣].ظ:بعض مفاهيم أساسيّة لنظريّة لغويّة النص:١٧.

[١٠٤].القمر:٢٠.

[١٠٥].الحاقة:٧.

[١٠٦].الحاقة:٧.

[١٠٧].مجاز القرآن:١\١١٩،وتفسير البغوي:١\٣١٧.

[١٠٨]أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن:٣\٢٦.

[١٠٩].الحاقة:٧.

[١١٠].التفسير الكبير:٤\٤٩٧.

[١١١].تفسير البغوي:١\٣١٧.

[١١٢].البقرة:٢٥٩.

[١١٣].إعراب القرآن المنسوب غلطا للزجاج:١\١٦٥،وظ:اللسان:عرش.

[١١٤].تفسير النيسابوري:١\٤٧٠.

[١١٥].اللسان:قعر.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

[١١٦].القمر:٢٠.

[١١٧].الحاقة:٧.

[١١٨].اللسان:عرش.

[١١٩].القمر:٢٠.

[١٢٠].تفسير ابي السعود:٦\٣٦٩،وظ:تفسير البيضاوي:٥\٣١٨.

[١٢١].روح المعاني:٢١\٢١٠.

[١٢٢].القمر:٢٠.

[١٢٣].المفسِّر ومستويات الاستعمال اللغوي:٦٨.

[١٢٤].الإتقان في علوم القرآن:٢\٩٠.

[١٢٥].الصافات:٤٧.

[١٢٦].البقرة:٢.

[١٢٧].تفسير النيسابوري:١\٧٥.

[١٢٨].التحرير والتنوير:١٢\١١.

[١٢٩].م.ن:١٢\١١.

[١٣٠].ودليل ذلك أيضا قوله تعالى((وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ))هود:٦٩،لان إبداء التحيّة مستحبٌ وردها واجب ولذلك نصب الأول لأنه غير ثابت وانه مستحب ورفع الثانية لأنه ثابت واجب.

[١٣١].المعارج:١١-١٣.

[١٣٢]ظ:البحر المديد٧\١٣.

[١٣٣].ظ:الكشاف:٤\٢٣٧.

[١٣٤]ظ:أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي:٤٥٤/٥، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير:٥٠٥/٤.

[١٣٥]ظ: مفاتيح الغيب، الرازي:٦٣/٣١، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي:٣١٨/٤.

[١٣٦]الأمثل، ناصر مكارم الشيرازي:٤٣٦/١٩.

[١٣٧]الكشاف، الزمخشري:٧٠٦/٤.

[١٣٨]النقد الفني، دراسة جمالية وفلسفية، جيروم ستولنتيز:٣٢١.

المصادر

القران الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ)، ط١،دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان،(١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

٢. الاستقص الاخبار المغرب والاقصى، ابو العباس احمد بن خالد الناصري، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دارالكتب،الدار البيضاء،١٩٥٤م.

٣. اصول علم النفس،احمد عزة راجح،المكتب المصري الحديث،ط٨(١٩٨٠).

٤. الاصول-دراسة ابستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب،النحو-فقه اللغه-البلاغة،د.تمام حسان،عالم الكتب، مصر،(١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م).

٥. أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن:محمد الأمين بن محمد المختار الجني الشنقيطي، (د.ط)،عالم الكتب،بيروت-لبنان (د.ت).

٦. إعجاز القرآن: الباقلاني أبو بكر محمد بن الطيب(ت٤٠٣هـ)،تحقيق:السيد احمد صقر، ط٥،دار المعارف، (د.ت).

٧. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس ، تح: الدكتور زهير غازي زاهد، ط٢ مطبعة النهضة العربية – بغداد،(١٩٨٥).

٨. البحر المحيط: أثير الدين ابو حيان عبد الله يوسف بن علي بن يوسف ين حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ،(د.ط)،مكتبة ومطابع النصر الحديثة،الرياض-المملكة العربية السعودية (ب.ت).

٩. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد:الإمام العلامة ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجينة الحسني المتوفى سنة(ت١٢٢٤هـ)،تحقيق عمر احمد الراوي،راجعها ودققها وقارنها على الأصل المخطوط عبد السلام العمراني الخالدي العرايشي، ط٢،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

١٠. البرهان الكاشف عن اعجاز القران:كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني(ت:٦٥١هـ)،تحقيق الدكتورة خديجة الحديثي،ود.احمد مطلوب،مطبعة العاني،ط١بغداد(١٣٩٣هـ -١٩٧٤م).

١١. بعض مفاهيم أساسية لنظرية لغوية النص، هورستايزنبرج، ضمن كتاب: إسهامات أساسية في العلاقة بين النص والنحو والدلالة، نقله إلى العربية وعلق عليه، الدكتور سعيد حسن بحيرى،(د.ط)(د.ت).

١٢. البيان في روائع القرآن (دراسة لغوية وأسلوبية) : د. تمام حسان ، ط٢،مطبعة عالم الكتب،(٢٠٠٠).

١٣. البيان والتبيين ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،الناشر مكتبة الخانجي،ط٧ القاهرة(١٤١٨هـ -١٩٩٨م).

١٤. تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، شرحه ونشره:السيد أحمد صقر، ط٣ المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، (١٤٠١هـ/١٩٨١م).

١٥. التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور ، ط١، المطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه ، (١٩٦٤).

١٦. الترتيب في القران الكريم(المجال،والوسائل،والبواعث،والدلالات)رفاه عزيز العارضي،تموز،ط١(٢٠١٢م).
١٧. تفسير البغوي:(لباب التأويل في معالم التنزيل):الحسين بن مسعود الفراء البغوي(٥١٦هـ)،تحقيق خالد العلك ومروان سوار،دار المعلافة-بيروت،ط٢(١٩٦٦م).
١٨. تفسير البيضاوي المسمَّى(أنوار التنزيل وأسرار التأويل):عبد الله بن عمر بن محمد المعروف بالقاضي البيضاوي (٦٨٥هـ)تح:عبد القادر عرفات العشا حسونة،دارالفكر،بيروت(١٤١٦٩هـ -١٩٩٦م).
١٩. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب:الإمام فخر الدين الرازي أبي عبد الله بن عمر بن عبد الحسين القرشي،البهية المصرية-مصر،ط١(١٩٣٨م).
٢٠. تفسير النيسابوري المسمى إيجاز البيان عن معاني القران:الإمام محمود بن أبي الحسن النيسابوري المتوفي بعد سنة(٥٥٣هـ)،دراسة وتحقيق الدكتور حنيف بن حسن القاسمي،دار الغرب الإسلامي،ط١(١٩٩٥م).
٢١. ثنائية الشعر والنثر-مبحث في المشاكلة والاختلاف،د.احمد محمد ويس،منشورات وزارة الثقافة،دمشق.٢٠٠٢م.
٢٢. الجامع لإحكام القران: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تصحيح : أحمد عبد العليم البردوني ، مط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط:٢ (٢٠٠٤).
٢٣. خزانة الادب وغاية الارب:ابو بكر علي بن عبد،المعروف بابن حجة الحموي(ت٨٣٧هـ)،دراسة وتحقيق د.كوكب دياب،دار صادر-بيروت لبنان،ط١(١٤٢٥هـ -٢٠٠٥م).
٢٤. دراسات في البلاغة العربية،عبد العاطي غريب علام،منشورات جامعة قان يونس،ط١ بنغازي(١٩٩٧م).
٢٥. دراسات في العربيّة وتأريخها: محمد الخضر حسين،الناشر المكتب الإسلامي،مكتبة دار الفتح-دمشق،(د.ط)(١٩٦٠م).
٢٦. دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها:لطيفة ابراهيم النجار،دار البشير،طاعمان(١٩٩٤هـ).
٢٧. الرسم واللون:محي الدين طابو،(بد.ط)(ب.ت).
٢٨. روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي ، مط : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط:٢ (٢٠٠٥):٢٧\٢٧،والعرب واليهود في التاريخ:الدكتور احمد سوسة،دار الاعتدال،(طبع بالاوفسيت)-دمشق،ط٢(د.ت)
٢٩. سرور النفس بمدارك الحواس الخمس،ابو العباس احمد بن يوسف التيفاشي،هذبه محمد بن جلال الدين المكرم(ابن منظور)،تحقيق الدكتور احسان عباس،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط١(١٩٨٠م).
٣٠. العربية والوظائف النحوية:ممدوحالرمالي،دار المعرفة الجامعيّة،ط١(١٩٩٦م)
٣١. الفراسة عند العرب وكتاب الفراسة لفخر الدين الرازي،د.يوسفمردان،ترجمة وتقديم الدكتور مراد وهبة،مراجعة الدكتور ابراهيم بيومي مدكور،الهياة المصرية العامة للكتاب-١٩٨٢م.
٣٢. غرائب القران ورغائب الفرقان:نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري(٧٢٨هـ)،تحقيق إبراهيم عطوة عوض،مطبعة البابي الحلبي –مصر،ط١(١٣٨١هـ-١٩٦٢م).

٣٣. الفروق اللغوية،أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري(ت٣٩٥هـ)،علق عليه ووضع حواشيه محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،ط٤(١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).
٣٤. الفنون الجميلة في العصور الإسلامية: عمر رضا كحالة،المطبعة التعاونية-دمشق،(د.ط)(١٩٧٢م).
٣٥. .كشاف اصطلاحات الفنون ولعلوم ،محمد علي التهانوي(ت. ق١٢هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة د. توفيق العجم، تحقيق د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية، د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية، د. عبد جورج زيناتي، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط١،(١٩٩٦م).
٣٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل:تأليف الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري،تح:محمد عبد السلام شاهين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط٣(٢٠٠٣).
٣٧. لسان العرب:أبو الفضل جمال الدين محمد بن منظور الإغريقي المصري،دار صادر،بيروت،ط٤(١٩٥٥).
٣٨. لغة القران-دراسة توثيقية فنية،د.احمد مختار عمر،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،ط٢ الكويت(١٩٧٧م).
٣٩. اللغة العربية معناها ومبناها، د:تمّام حسّان، عالم الكتب، ط٤(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤).
٤٠. مجاز القرآن : أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي ، عارضه بأصوله وعلّق عليه : د. محمد فؤاد سكزين ، مط : الخانجي ، دار الفكر ، ط:٢ (١٩٧٠).
٤١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:القاضي ابي بكر محمد عبد الحق بن غالب بن عطيّة الأندلسي،تح:عبد السلام عبد الشافي محمد،دار الكتب العلمية،بيروت—لبنان،ط١(٢٠٠١م).
٤٢. معجم المصطلحات البلاغية وتطوّرها ،د.احمد مطلوب،مطبعة المجمع العلمي العراقي،طابغداد(١٤٠٦هـ - ١٩٨٣م).
٤٣. المعجم الفلسفي،د.جميل صليبا،مطبعة سليمان زاده،قم،ط١(١٣٨٥هـ).
٤٤. معجم مصطلحات علم النفس،مدحت عبد الرزاق الحجازي،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط١(٢٠١٢م).
٤٥. المفسر ومستويات الاستعمال اللغوي:أد.علي كاظم أسد،دار الضياء للطبعة والتصميم-النجف الاشرف، ط١(١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).
٤٦. مقالات في اللغة والأدب:د.تمام حسان،عالم الكتب-القاهرة،ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٤٧. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظي في آياالتنزيل:ابو جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الغرناطي،(ت٧٠٨هـ)،وضع حواشيه عبد الغني محمد علي الفاسي،دار الكتب العلميّة،بيروت-لبنان،ط١(١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م).
٤٨. نظرية الاصل والفرع في النحو العربي:حسن خميس الملخ،دار الشروق للنشر والتوزيع،طاعمان(٢٠٠١م).
٤٩. نظرية الاعجاز القرآني واثرها في النقد العربي القديم:احمد سيد محمد عمّار،دار الفكر المعاصر-بيروت ودار الفكر —دمشق(١٤٢١هـ -٢٠٠٠م).

الرسائل والاطاريح.

١. **اللون في القران الكريم(دراسة صوتية،نحوية،دلالية):نضال حسن سلمان،أطروحةدكتوراه،مضروبة على الآلة الكاتبة،جامعة الكوفة-كلية تربية القائد للبنات،(١٤١٨هـ-١٩٩٧م).**

المجلات العلمية

١. **الالوان في معجم العربية:د.عبد الكريم خليفة،مجلة مجمع اللغة العربية الاردني،العدد٣٣ السنة الحادية عشرة تموز كانون الاول(١٩٨٧م)المطابع التعاونية،عمان.**

٢. **بديع الترتيب في القران الكريم-دراسة دلالية جمالية:م.د.خالد كاظم حميدي،كلية الشيخ الطوسي الجامعة النجف الاشرف،مجلة اللغة العربية وآدابها، العدد ١٨لسنة ٢٠١٣.**

٣ **.التقديم والتأخير في ترتيب الأشياء في القرآن الكريم - دراسة دلالية جمالية د.تومان غازي حسين/ الكلية الإسلامية الجامعة/ النجف الأشرف د. خالد كاظم حميدي/ كلية الشيخ الطوسي الجامعة/النجف الأشرف ،بحث مقبول للنشر في مجلة دواة.**

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)

Abstract

The importance of this subject results from that this phenomena had not attracted the Arab, ancient and modern, linguists attention, their researches focused on Hysteron and Proteron in their attributive aspect, they had studied its types, analyzed its proofs and revealed its suggestive secrets and meanings according to its analytic rule in grammar that had growth by Sibawayh.

The research is divided into two topics :- a theoretical one as an attempt to establish a new vision of division and put a method of analyzing and determining the terms, and applied one on the text of the Holy Qur`an where things are arranged way by using the Hysteron and Proteron technique which deals with the things essence rather than their appearance or surface meaning.

The research obtains a set of results that could be summarized as following:-

1- The research suggests a new vision of Hysteron and Proteron division to be in three parts :- a) the attributive Hysteron and Proteron :- its method is to neglect the grammatical rule b) Hysteron and Proteron in things arrangement:- it follows the stylistic semantic and its method is to put a rule upon what is in the linguists minds of the logical connection restricted to the familiar and expected, c) the textual Hysteron and Proteron :- this part resulted from the relation between the verbal context that agreed with things arrangement and the verbal context that disagreed with this arrangement save that the context should not be understood as association or linguistic connection, rather it is a linguistic structure whose arrangement is interrupted by unexpected element so a duality, that represents the context according to Revateer, is contrasted.

2- The suggested division had been used in the research to reveal the secrets of the deep suggestive meanings that had not been revealed before due to the terms interaction and the absence of the followed method.

e-ISSN (2522-7130) p-ISSN (2410-1036)